

المحاضرة 02: أدوات البحث العلمي

وهي مجموعة الوسائل والطرق والأساليب المختلفة التي يعتمد عليها في الحصول على المعلومات والبيانات اللازمة لإنجاز البحث. وإذا كانت أدوات البحث متعددة ومتنوعة فإن طبيعة الموضوع أو المشكلة هي التي تحدد حجم ونوعية وطبيعة أدوات البحث التي يجب أن يستخدمها الباحث في إنجاز وإتمام عمله كما أن براعة الباحث وعبقريته تلعب دورا هاما في تحديد كيفية استخدام أدوات و منهجية البحث العلمي. ومن أهم أدوات البحث:

1. العينة:

وهي ذلك الجزء من المجتمع التي يجري اختيارها وفق قواعد وطرق علمية بحيث تمثل المجتمع تمثيلا صحيحا

2. الملاحظة باختلاف أنواعها:

الملاحظة هي إحدى الوسائل المهمة في جمع البيانات والمعلومات وهناك قول شائع بأن العلم يبدأ بالملاحظة. وتبرز أهمية هذه الوسيلة في الدراسات الاجتماعية والانثربولوجية والنفسية وجميع المشكلات التي تتعلق بالسلوك الإنساني ومواقف الحياة الواقعية. وتستخدم الملاحظة في جمع البيانات التي يصعب الحصول عليها عن طريق المقابلة أو الاستفتاء كما تستخدم في البحوث الاستكشافية والوصفية والتجريبية.

ويمكن تقسيم الملاحظة في منهجية البحث العلمي إلى قسمين:

-**الملاحظة البسيطة:** وهي الملاحظة غير الموجهة للظواهر الطبيعية حيث تحدث تلقائيا وبدون أن تخضع لأي نوع من الضبط العلمي ودون استخدام الباحث لأي نوع من أنواع أدوات القياس للتأكد من صحة الملاحظة ودقتها.

-**الملاحظة المنظمة:** وهي الملاحظة الموجهة والتي تخضع إلى أساليب الضبط العلمي فهي تقوم على أسس منظمة ومركزة بعناية.

3 . المقابلة :

وتعتبر من الوسائل الشائعة الاستعمال في البحوث الميدانية لأنها تحقق أكثر من غرض في نفس الباحث ؛ فبالإضافة إلى كونها الأسلوب الرئيس الذي يختاره الباحث إذا كان الأفراد المبحوثين ليس لديهم إلمام بالقراءة أو الكتابة أو أنهم يحتاجون إلى تفسير وتوضيح الأسئلة ، أو أن الباحث يحتاج لمعرفة ردود الفعل النفسية على وجوه أفراد الفئة المبحوثة.

والمقابلة أنواع: فهناك المقابلة الفردية والمقابلة الجماعية ، المقابلة بين رئيس ومرؤوس بين مسئول في التنظيم وطالب للوظيفة...

4.الاستبيان:

ويسمى أيضا بالاستقصاء وهو إحدى الوسائل الشائعة الاستعمال للحصول على المعلومات, وحقائق تتعلق بآراء واتجاهات الجمهور حول موضوع معين أو موقف معين. ويتكون الاستبيان من جدول من الأسئلة توزع على فئة من المجتمع (عينة) بواسطة البريد أو باليد أو قد تنشر في الصحف أو التليفزيون أو الإنترنت ، حيث يطلب منهم الإجابة عليها وإعادتها إلى الباحث. والهدف منه هو الحصول على بيانات واقعية وليس مجرد انطباعات وآراء هامشية.

أ-كيفية تصميم الاستبيان :

إن عملية تصميم الاستبيان تمر عبر مراحل متتالية متكاملة في تحقيق أغراض البحث وهي تبدأ من الصيغة التي طرحت فيها الاشكالية في شكل سؤال يتطلب اجابة محددة، وهذا من خلال تقسيم الاجابة على السؤال السالف الذكر إلى محاور أساسية يتناول كل محور جانبا معيناً من جوانب الإشكالية. ويتطابق هذا التقسيم تماما مع الصيغة التي اعتمدت في وضع التساؤلات والفرضيات من حيث التفرع والترتيب وتحقيق ما أثير فيها من أهداف بعد تحديد الباحث للجوانب الواجب بحثها على مستوى الاشكالية في شكل محاور أساسية، ثم القيام بتفرع كل محور أساسي إلى موضوعات بشكل محكم من حيث ترتيبها في شكل متسلسل ومتكامل الأجزاء وفق الخطة الموضوعية للدراسة.

فإذا أنجز الباحث هذا العمل فإنه يكون أمام هيكل متسلسل من المحاور (الوحدات، والقضايا) المكونة للبناء العام الذي يجب أن يخضع له تصميم الاستبيان وهذا من خلال تحويل كل محور من محاور الدراسة إلى مجموعة أسئلة حيث يعتبر كل سؤال بموضوع معين من مواضيع هذا المحور قصد جمع المعلومات والبيانات الخاصة به، و تكون بذلك الاستمارة عبارة عن هيكلية من محاور أسئلة تخضع في تسلسلها وتكاملها إلى البناء العام المعتمد في خطة البحث.

ب-أنواع أسئلة الاستبيان:

* نوع الأسئلة المغلقة: وهي الأسئلة التي يصيغها الباحث بطريقة مغلقة لا يترك فيها للمبحوث مجال صياغة الإجابة وفق أسلوبه الخاص، لأنه يقوم فيها بالتحديد المسبق لمجموعة من الاجابات التي يرى أن لها علاقة بالسؤال المطروح، وما على المجيب إلا إختيار الإجابة المناسبة منها في الاجابة على السؤال المطروح. تتشكل الأسئلة المغلقة من أنواع مختلفة تتمثل فيما يلي:

- الأسئلة المغلقة التي يترك فيها الباحث للمبحوث مجال الإختيار بين بديلين لا غير مثل: (نعم- لا) ، (جيد-سيئ) ، (صحيح- غير صحيح).

- الأسئلة المغلقة المتعددة الاجابات والتي يطلب الباحث فيها من المبحوث إختيار إجابة واحدة فقط

مثل : ما هي حالتك العائلية ؟

متزوج

مطلق

اعزب

- الأسئلة المغلقة التي تتضمن عدة اجابات ولا يترك فيها الباحث للمبحوث مجال إختيار إجابة واحدة أو أكثر من ذلك مثل:

- ما هي طبيعة مشاكلك مع الاعوان العاملين على مستوى المؤسسة الاعلامية التي تشتغل فيها؟
مشاكل

شخصية

مشاكل مهنية

مشاكل أخرى

* الأسئلة المفتوحة: وهي الأسئلة التي تصاغ بطريقة مفتوحة غير محددة الإجابة مسبقا حيث يترك فيها الباحث للمبحوث مجال تقديم الإجابة بلغته وطريقته الخاصة على السؤال المطروح وهي غالبا ما تظهر على شكل إثارة قضية ما أمام الباحث للإدلاء برأيه حولها مثل:

- ما هي في رأيك؟

في إعداد أسئلة الاستبيان يمكن استخدام النوع الأول من الأسئلة (المغلقة)، أو النوع الثاني (المفتوحة) أو النوعين معا في آن واحد على مستوى الاستمارة أو الاستبيان الواحد الخاص بالبحث.